

اسباب كسوف القمر

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الحمد لله الملك القهار العظيم الجبار خلق الشمس والقمر وسخر الليل والنهار واجرى بقدرته السحاب يحمل بحار الامطار فسبحانه من اله عظيم قضت له الرقاب ولانت لقوته الصعاب - 00:00:02

توعد بالعقوبة من خرج عن طاعته ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى.

ويجازيهم يوم الحساب. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:33

وحده لا شريك له عليه توكلت واليه متاب. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان

الى يوم المآب. وسلم تعظيما كثيرا اما بعد فيا ايها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على ما سخر لكم من مخلوقاته - 00:00:54

فقد سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه وسخر لكم الملك لتجري في البحر بامرهم وسخر لكم النهار وسخر لكم

الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار - 00:01:27

واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار سخر لكم الشمس والقمر دائبين لتعلموا لتعلموا

بمنازل القمر عدد السنين والحساب. ولتتنوع الثمار بمنازل - 00:01:49

بحسب الفصول والازمان سخر الله لكم الشمس والقمر يسيران بنظام بديع وسير سريع. الشمس والقمر بحسبان. لا يختلفان علوا ولا

نزولا. ولا ينحرفان يمينا ولا شمالا ولا يتغيران تقدما ولا تأخرا عما قدر الله لهما في - 00:02:16

ذلك الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون عباد الله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله دالتان على كمال علمه وقدرته وبالغ

حكمته وبالغ وواسع رحمته ايتان من ايات الله في عظمهما - 00:02:47

ايتان من ايات الله في نورهما واطاعتها يقول الله عز وجل تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ايتان

من ايات الله في سيرهما وانتظامهما. والشمس تجري لمستقر لها ذلك - 00:03:18

تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في

فلك يسبحون ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:03:46

مخلوقان من مخلوقات الله ينجليان بامرهم وينكسفان بامرهم وحكمته فاذا اراد الله ان يخوف عباده من عاقبة معاصيهم ومخالفاتهم

كسفهما باختفاء ضوئهما كله او بعضه انذارا للعباد وتذكيرا لهم لعلمهم يحدثون توبة فيقومون بما يجب عليهم - 00:04:11

من اوامر الله ويبعدون عن ما حرم الله عليهم من نواهي الله عز وجل ولهذا كثر كسوف في هذا العصر فلا تكاد تمضي سنة

حتى يحدث كسوف في الشمس او القمر او فيهما جميعا. وذلك - 00:04:44

والله اعلم لكثرة المعاصي والفتن في هذا الزمن فلقد انغمس اكثر الناس في شهوات الدنيا ونسوا احوال الآخرة واتفقوا ابدانهم

واتلفوا اديانهم اقبلوا على الامور المادية المحسوسة واعرضوا عن الامور الغيبية الموعودة التي هي المصير التي هي المصير الحكيم

- 00:05:08

والغاية الاكيدة ايها الناس انه من المؤسف جدا ان كثيرا من اهل هذا العصر تهاونوا بامر الكسوف فلم يقيموا له وزنا ولم يحرك منهم

ساكنا وما ذاك الا لضعف ايمانهم وجهلهم بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

واعتمادهم على ما علم من اسباب الكسوف الطبيعية وغفلتهم عن الاسباب الشرعية والحكمة البالغة التي من اجلها يحدث الله

الكسوف باسبابهم طبيعية فالكسوف له اسباب له اسباب طبيعية معلومة يقر بها المؤمنون والكافرون. وله اسباب - 00:06:09

شرعية يقر بها المؤمنون وينكرها الكافرون ويتهاون بها ضعيف الايمان فلا يقومون بما امرهم الله بما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفزع الى الصلاة والذكر والدعاء والاستغفار والصدقة والعق - [00:06:38](#)

ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بقي في المدينة عشر سنوات لم تكسب في عهده شمس ولا قمر الا مرة واحدة كسفت الشمس في اخر حياته صلى الله عليه - [00:07:05](#)

عليه وعلى اله وسلم وفي تسع وعشرين من شوال من السنة العاشرة من الهجرة حين مات ابنه ابراهيم رضي الله عنه كسفت بعد ان ارتفعت بمقدار رمحين او ثلاثة وهو ما يساوي اربعين دقيقة تقريبا - [00:07:22](#)

وذلك في يوم شديد الحر فقام النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فزعا الى المسجد وامر مناديا ينادي الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد رجالا ونساء فقامت فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفوا خلفه فكبر وقرأ الفاتحة وسورة طويلة بقدر - [00:07:47](#)

سورة البقرة بجهر بقرائه. ثم ركع ركوعا طويلا جدا. ثم رفع وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قرأ الفاتحة وسورة طويلة لكنها اقصر من الاولى ثم ركع ركوعا طويلا دون الاول ثم رفع وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - [00:08:17](#)

قام قياما طويلا نحو ركوعه ثم سجد سجودا طويلا جدا نحو من ركوعه ثم رفع وجلس جلوسا طويلا ثم سجد سجودا طويلا ثم قام الى الركعة الثانية فصنع مثلما صنع - [00:08:48](#)

الركعة الاولى ولكن دونها في القراءة والركوع والسجود والقيام ثم تشهد وسلم وقد تجلت الشمس ثم قام وخطب خطبة عظيمة بليغة. فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله. ثم قال - [00:09:08](#)

اما بعد فان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده فينظر من يحدث منهم توبة وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فاذا رأيت ذلك الى الصلاة والى ذكر الله والى دعاء الله والى استغفار الله. وفي رواية فادعوا الله - [00:09:31](#)

وكبروا وتصدقوا وصلوا حتى يخرج حتى يفرج الله عنكم وفي رواية حتى ينجلي وقال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا - [00:10:01](#)

ولبكيتم كثيرا والمرأه يعني والله لقد رأيت منذ قمت اصلي ما انتم لاقوه من امر دنياكم واخرتكم ما من شيء لم اكن رأيت الا رأيت في مقامي هذا حتى الجنة والنار. رأيت النار - [00:10:29](#)

بعضها بعضا فلم ار كاليوم منظرا قط افزع ورأيت فيها عمرو ابن عمرو ابن لحي الخزاعي يجرقصه يعني امعاءه. ورأيت فيها امرأة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطع - [00:10:52](#)

منها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض. ولقد رأيتكم تفتنون في قبوركم كفتنة الدجال جاء احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ يعني الرسول صلى الله عليه وسلم قال قال فاما المؤمن او الموقن جعلني الله واياكم منهم - [00:11:12](#)

اللهم اجعلنا من المؤمنين الموقنين. اللهم اجعلنا من المؤمنين الموقنين. اللهم اجعلنا من المؤمنين الموقنين قال فيقول قال فاما المؤمن او الموقن فيقول محمد رسول الله جائنا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا فيقال نم صالحا فقد علمنا ان كنت لموقنا - [00:11:39](#)

واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ثم ذكر الدجال وقال لن تروا ذلك حتى تروا امورا يتفاقم شأنها في انفسكم وتسالوا بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها - [00:12:10](#)

عباد الله ايها المؤمنون بالله ورسوله ان فزع النبي صلى الله عليه وسلم للكسوف وصلاته هذه الصلاة وعرض الجنة والنار عليه فيها ورؤيته لكل ما نحن لاقوه من امر الدنيا والاخرة - [00:12:39](#)

ورؤيته الامة تفتن في قبورها وخطبته هذه الخطبة البليغة وامره امته اذا رأوا كسوف والشمس او القمر ان يفزعوا الى الصلاة والذكر والدعاء والاستغفار والتكبير والصدقة بل امر العتق ايضا - [00:12:59](#)

ان كل هذا ليدل على عظم الكسوف. وان صلاة الكسوف مؤكدة جدا. حتى قال بعض العلماء انها واجبة وان من لم يصلها فهو اثم والذي يتبين لي من الدالة ان صلاة الكسوف فرض كفاية وانه لا يمكن للمسلمين ان يدعوها - [00:13:21](#)

مع ذلك فان الافضل ان يجتمع الناس في مسجد واحد كما اجتمعوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد واحد ولكن بما ان المساجد تقام فيها الجمع اعني بعظ المساجد فانه ينبغي ان - [00:13:46](#)

ان يكون ان تكون اقامة صلاة الكسوف في المساجد التي تقام فيها الجمعة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اجل ان يكثر المسلمون وتكون صلاتهم ودعاؤهم واحدا فان الاجتماع من اسباب - [00:14:06](#)

قبول ايها المسلمون متى حدث القصور في اي وقت من من ليل او نهار فصلوا صلاة الكسوف رجالا ونساء كما صلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ركعتين في كل ركعة ركوعان وسجودان - [00:14:26](#)

بقراءة جهرية لكن لو كسفت القمر بعد ان انتشر ضوء الشمس وصار لا سلطان له فحينئذ قد يقال بان انه لا يصلى اما اذا كسف بعد طلوع الفجر مع بقاء اثاره في الارض اي اثار نوره فانه - [00:14:49](#)

لأنها لان الناس يدركون ذلك واعلموا ايها الاخوة ان من فاتته الصلاة مع الجماعة فانه يقضيها على صفتها ان كان الكسوف باقيا. اما فاذا اما اذا انجلى فانه قد فات وقتها - [00:15:12](#)

ومن دخل مع الامام قبل الركوع الاول فقد ادرك الركعة. ومن فاتته الركوع الاول فقد فاتته الركعة لان الركوع الثاني لا تدرك به الركعة. مثال ذلك رجل دخل مع الامام - [00:15:36](#)

في الركعة الاولى قبل ان يركع الركوع الاول فهذا قد ادرك الصلاة كلها. مثال اخر رجل دخل مع في الركعة الاولى بعد ان ركع الركوع الاول فهذا قد فاتته الركعة كلها فيصليها اذا سلم الامام - [00:15:54](#)

على صفتها مثال ثالث رجل دخل مع الامام في الركعة الثانية قبل الركوع الاول فهذا قد ادرك الركعة الثانية فاذا سلم الامام قام فاتى بركعة على صفتها مثال رابع رجل ادرك مع ادرك الامام بعد ان رفع من الركوع الثاني في الركعة الثانية فهذا - [00:16:14](#)

لقد فاتته الصلاة كلها فاذا سلم الامام صلاها ركعتين كل ركعة فيها ركوعان وسجودان وسمعتهم ان النداء لصلاة لصلاة الكسوف الصلاة جامعة ينادي ثلاث مرات او اربعا او خمسا لكن الافضل ان يقتصر على وتر اي على ثلاث - [00:16:42](#)

او خمس او سبع وتكرارها بحسب غفلة الناس. فاذا وقع الكسوف والناس نيام مثلا فانه يكرر حتى يظن ان الناس قد سمعوا. اما اذا كانوا الناس في يقظة فالاعتصار على الثلاث كاف - [00:17:08](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يقيني ان يقيني واياكم عقوبته وغضبه وان يحل علينا رضوانه وثوابه ونسأله ان يرزقنا التوبة النصوح التي التي ندرك بها ندرک بها مرامنا وتمحى بها اثمنا انه على كل شيء قدير. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:17:28](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة بها النجاة يوم نلاقه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليفه وامينه على وحيه. صلى الله عليه - [00:17:58](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا عباد وسمعتهم سمعتهم خطبة النبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الكسوف وفيها ما من احد اغير على - [00:18:24](#)

اغير من الله ان تزني ان يزني عبده او تزني امته. وفي هذا اشارة الى عظم الزنا عند الله عز وجل وانه سبب للعقوبة ولا شك ان الزنا له اسباب متعددة منها مشاهدة بعض المجالات الخليعة التي توجد في اسواق - [00:18:46](#)

مع الاسف وان كانت تأتي من الخارج ولهذا تجب مقاطعتها وعلى من رآها عند اهله ان يحرقها ومن ذلك المسلسلات التي التي تشاهد في الدش كما سمعنا عنه كثيرا وقد تحدثنا عنه قبل - [00:19:11](#)

جمعتين وبيننا خطرته على الانسان في حياته وبعد موته. واستغرب كثير من الناس كيف يكون الوجدان بهذه الشدة ولكن نحن هنا نسأل اسئلة يعرف بها الحكم من الاجابة عليها فنسأل عن فنسأل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله - [00:19:31](#)

على رعية فيموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة. اهذا الحديث صحيح؟ نعم هو صحيح ثبت في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ايضا ثانيا هل الانسان راع على اهله اولى - [00:20:01](#)

الجواب نعم انه راع على اهله بتنصيب النبي صلى الله عليه وسلم له حيث قال الرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. وكما يفيد ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم - [00:20:25](#)

واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة السؤال الثالث هل من يضع عند اهله دشا وهو يرى ما فيه من المنكرات العظيمة المخالفة للاخلاق القويمة هل هو غاش لهم او ناصح لهم - [00:20:44](#)

اني اعتقد ان جوابنا جميعا هو انه غاش لهم بلا شك لان هذا ينافي قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا لان مثل هذه الامور التي تشاهد مما نسمع عنها سبب لانحلال الاخلاق - [00:21:08](#)
واذا انحلت الاخلاق انحلت انحل الدين والعقيدة لان الامم الاخلاق ما بقيت واذا كان كذلك فانه اذا مات وفي بيته هذا الدش صار غاشا لرعيته الذين استرعاه الذين استرعاهم الله عليه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا فلا مخرج الا بان يزيل الانسان هذا - [00:21:28](#)

من بيته ازالة كاملة. وقد بينا في الخطبة السابقة انه لا يحل له بيعه. لانه اذا باعه فسوف يستعمل في معصية الله فيكون ذلك من باب الاعانة على من باب الاعانة على معصية الله - [00:21:57](#)

وحينئذ ليس شيء ابرأ للذمة ولا احسن ولا احسن للعبد من ان يكسره ويخلف الله عليه الم تروا ان نبي الله تعالى سليمان عليه الصلاة والسلام عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد اي الخيل الجياد فلها بها عن ذكر الله عز وجل - [00:22:16](#)
حتى غابت الشمس ثم دعا بها فجعل يضرب اعناقها وسوقها وذلك لانها الهته عن ذكر الله اتلفها خوفا من ان تلهيه مرة اخرى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه خميصا يعني كساء جيدا - [00:22:45](#)
فلبسه وفي اثناء صلاته نظر اليه نظرة واحدة فلما سلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهل واتوني بجانيته لانه هو الذي اهدى الخميص فلم يرد النبي - [00:23:10](#)

صلى الله عليه وسلم ان يكسر قلبه وقال عليه الصلاة والسلام معللا ذلك انها الهتني انفا عن صلاتي فدل هذا على ان الانسان اذا رأى شيئا من ماله يلهيه عن ذكر الله او يوقع او يوقعه في معصية الله - [00:23:30](#)
لا اسلم له من ان يبعده عنه بان يبعده عن ملكه ابعادا تاما اعود مرة اخرى فاقول ان بعض الناس فهم من كلام السابق حول الدشوش ان من مات وفي بيته دش - [00:23:52](#)

فانه يكون من اصحاب النار ولكن هذا فهم خاطى. لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال حرم الله عليه الجنة وهذا من نصوص الوعيد التي تحمل على ما جاء في الكتاب والسنة من ان الانسان اذا عمل معصية - [00:24:10](#)
فان كان في قلبه ايمان فانه لا يخلد في النار. لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقد اعجبني بعض الناس الذين سمعوا خطبتنا السابقة انه وفقه الله وجزاه خيرا قام بتكسيه - [00:24:30](#)
الذي عنده حتى اتلفه نهائيا. وهذا سوف يجد لذة ذلك في قلبه. لانه من كمال الايمان ولما جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يدها سوى ران غليظان من ذهب قال اتؤدين زكاة هذا؟ قال - [00:24:53](#)

قال ابسرك ان يسورك الله بهما سوارين من نار؟ فخلعتهما والقتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت هما لله ورسوله ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وفي يده خاتم من ذهب قال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيضعها في - [00:25:14](#)
او قال في اصبعه ثم اخذها النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم فطرحه فرمى به ثم قيل للرجل بعد ان انصرف النبي صلى الله عليه وسلم خذ خاتمة انتفع به قال والله لا اخذ - [00:25:36](#)
خاتما طرحه النبي صلى الله عليه وسلم. فتأملوا ايها الاخوة حال الصحابة رضي الله عنهم وكيف الى التخلي عما نهى الله عنه ورسوله. ولهذا كانوا اكمل الامة ايمانا. وكانوا خير القرون. كما - [00:25:57](#)

كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان اكرر اقول انه يخشى على الانسان الذي يجلب هذه الالة التي تهدم الاخلاق وتوجب ما لا ينبغي ان يكون من المسلم اقول انه من - [00:26:17](#)

ما لعقله وكمال دينه ان يكسرها حتى يسلم بيته من هذه من هذه الامور المحرمة وحتى يموت ان شاء الله وهو ناصح لاهله وفقني
الله واياكم لاداء الامانة اللهم وفقنا لاداء الامانة والقيام بما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم اصلحنا واصلح لنا - [00:26:44](#)
واصلح بنا يا رب العالمين. اللهم اجعلنا قادة خير واصلاح. اللهم وفق ولاة امورنا لما تحب وترضى يا رب الله ابعد عنهم كل بطانة
سوء انك على كل شيء قدير - [00:27:11](#)
اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم ولكافة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:27:29](#)